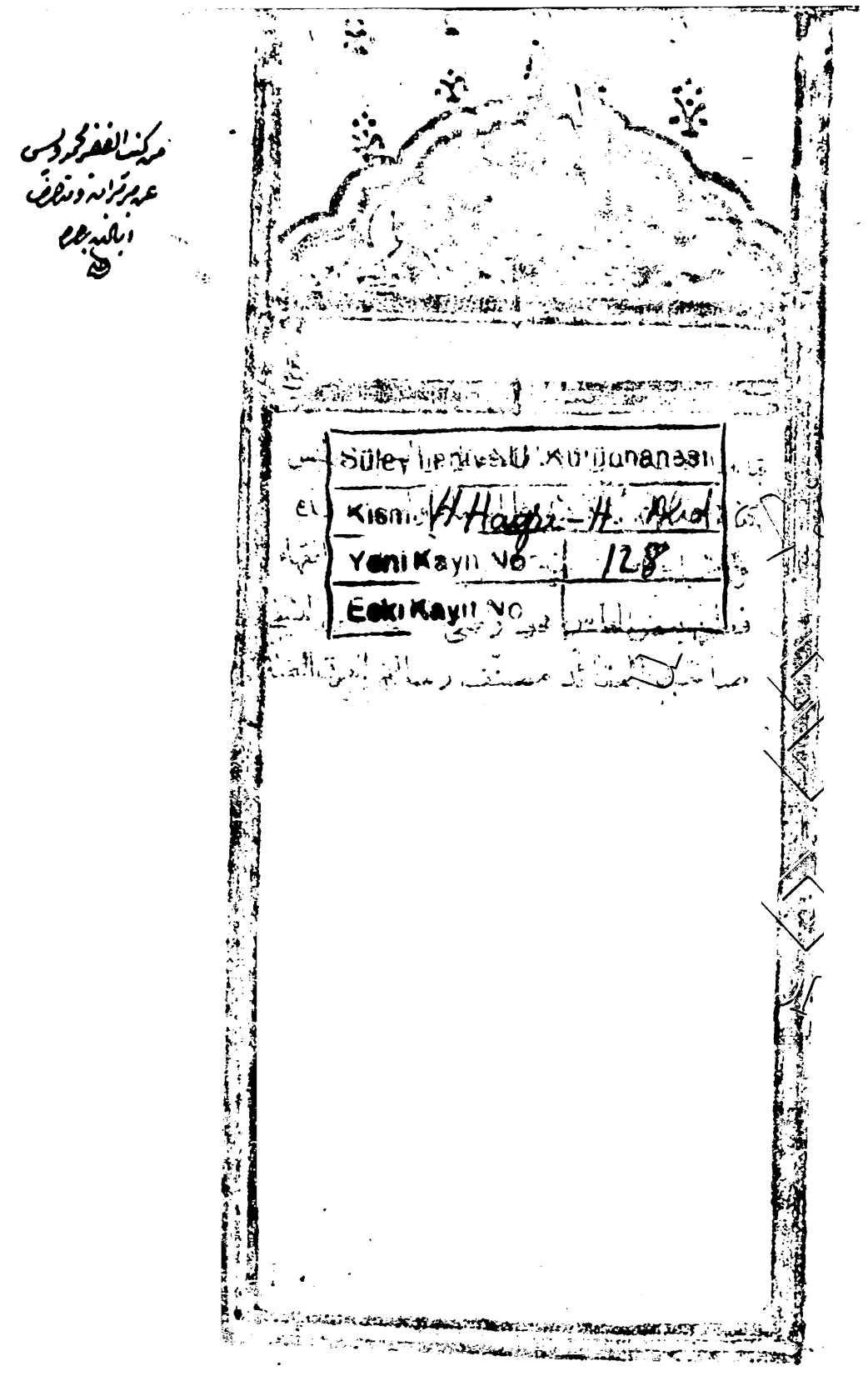
Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No: 128
Eski Kayıt No:

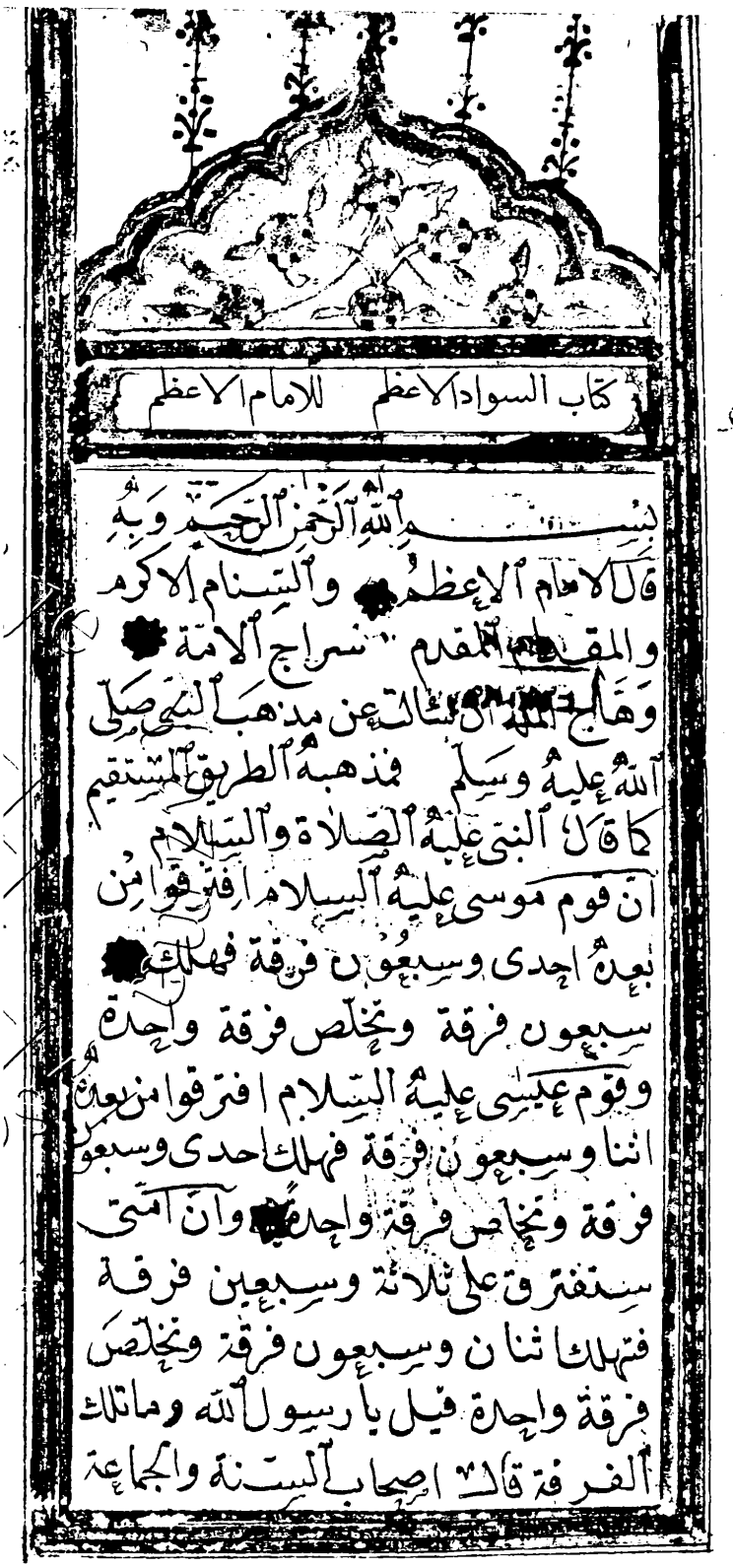

كتاب السواد الاعظم للامام الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه
قال الامام الاعظم والسنام الاكرم
والمقدم المقدم سراج الامة
وهاج الله ان يسئلت عن مذهب النبي صلى
الله عليه وسلم فمذهبه الطريق المستقيم
كما قال النبي عليه الصلاة والسلام
ان قوم موسى عليه السلام افترقوا من
بعده احدى وسبعون فرقة فهلك
سبعون فرقة ونخلص فرقة واحدة
وقوم عيسى عليه السلام افترقوا من بعده
اثنا وسبعون فرقة فهلك احدى وسبعون
فرقة ونخلص فرقة واحدة وان امتي
ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة
فهلك اثنان وسبعون فرقة ونخلص
فرقة واحدة قيل يا رسول الله وما تلك
الفرقة قال اصحاب السنة والجماعة

وهي السواد الاعظم كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خالف الجماعة فيد بشبر فقد
خلع ربقة الاسلام من عنقه وعلامة السواد
الاعظم ان يكون الانسان بهذه الاثنين
وستين خصلة اولها ان لا يشك في ايمانه فلا
يقول انا مؤمن ان شاء الله والثاني ان لا يخالف
جماعة المسلمين والثالث ان يصلي خلف كل
بر وفاجر ويرى ذلك حقا والرابع ان لا يكفر
احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله فان
استحله فقد كفر بالاتفاق والخامس ان يصلي
على كل جنازة صغيرة وكبيرة من اهل القبلة ويراه
حقا والسادس ان يرى تقدير الخير والشر من الله
تعالى والسابع ان لا يخرج على احد من المسلمين
بالسيف من غير حق والثامن ان يرى المسح
على الخفين في السفر والحضر حقا والتاسع
ان يصلي خلف كل امير صلاة العيدين والجمعة
ويرى ذلك حقا والعاشر ان يرى الايمان
عطاء الله تعالى والحادي عشر ان يرى عذاب
القبر حقا والثاني عشر ان يرى افعال العباد

مخلوقة الله تعالى والثالث عشر ان يرى كلام
الله تعالى ليس بمخلوق والرابع عشر ان يرى
سؤال منكر ونكير حقا والخامس عشر
ان يرى ان دعاء الاحياء وصدقاتهم
منفعة للاموات حقا والسادس عشر ان يرى
شفاعة النبي صلوات الله عليه وسلامه حقا
والثامن عشر ان يرى قراءة الكتاب الصحف حقا
والتاسع عشر ان يرى الحساب في يوم القيمة
حقا والعشرون ان يرى الميزان حقا والحادي
والعشرون ان يرى الصراط حقا والثاني
والعشرون ان يعلم ان الجنة والنار مخلوقتان
لا يفنيان ابدا والثالث والعشرون
ان يعلم ان الله عز وجل يحاسب عبده يوم
القيمة بغير واسطة بينه وبين العباد
والرابع والعشرون ان يشهد لعشرة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة والخامس والعشرون ان يعلم انه
لم يكن من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
احد من اصحابه ولا من امته افضل من ابي

بكر الصديق رضي الله عنه ويرى خلافته
حقا والسادس والعشرون ان يرى ان
افضل الناس بعد ابي بكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والسابع والعشرون ان يرى
بعد ابي بكر وعمر افضل وبعده عثمان بن عفان
رضي الله عنه والثامن والعشرون ان يرى
افضل الناس بعدهم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعنهم اجمعين ويرى خلافتهم حقا
والتاسع والعشرون ان لا يقع في احد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغتابهم والثلاثون
ان يعلم ان الله تعالى يغضب ويرضى لا كاحد
من الورى والحادي والثلاثون ان يرى ان
مراتب الانبياء اعلى وافضل من مراتب الاولياء
والثاني والثلاثون ان يعلم ان رؤية الله تعالى
بلا كيف حق في الاخرة والثالث والثلاثون
ان يرى ان كرامات الاولياء حق ولا ينكر
والرابع والثلاثون ان يرى ان الله تعالى يصير
الشقي سعيدا بعدله والشقي سعيدا بفضله
تعالى والخامس والثلاثون ان يرى ان عقوقا

الكفار لا تساوي عقول الانبيا والمؤمنين
والسادس والثلاثون ان يرى ان الله تعالى
لم يزل ولا يزال خالقا ولا يتغير عليه الحال والسابع
والثلاثون ان يعلم ان الله تعالى عالم وقادر
وله علم وقدرة والثامن والثلاثون ان يعلم
ان عذاب الله تعالى للمذنبين من المؤمنين بمقدار
الذنوب في جهنم حقا والتاسع والثلاثون
ان يعلم ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويفعل ما يشاء
فهم الخلق ولم يفهم خير كان او شر والاربعون
ان يعلم ان ما في المصاحف قرآن مكتوب وهو
كلام الله غير مخلوق بالحقيقة لا بالمجاز
والحادي والاربعون ان يرى الايمان حقيقة
لا بالمجاز والثاني والاربعون ان يعلم ان من
كان له خصم في الدنيا مؤمنا ولم يرضه يعطى يوم
القيمة من حسناته والثالث والاربعون
ان يعلم ان الطاعة مع التوفيق مستويان مع
المعصية والخذلان والرابع والاربعون ان
يعلم ان الايمان على الجارحتين على القلب
واللسان والخامس والاربعون ان يعلم

ان من عرف الله تعالى بالقلب ولم يعرفه باللسان
فهو كافر ومن اقر باللسان ولم يعرف بالقلب فهو
منافق والسادس والاربعون ان لا يثبت الله
تعالى مكانا ولا متحيزا ولا ذهابا والتابع والاربعون
ان لا يشبه الله بشيء والثامن والاربعون
ان يعلم ان الكسب يفترض في بعض الاوقات
والتاسع والاربعون ان يعلم ان الايمان بين
من العمل والخمسون ان ان ايمان المحسن والمسيء
سواء والحادي والخمسون ان يعلم ان البعث
بعد الموت حق والثاني والخمسون ان يرى ان
القيمة حق والثالث والخمسون ان يرى ان الوتر
ثلاث ركعات بتسليمة واحدة حقا والرابع
والخمسون ان يرى حدث الامام وحدث القوم
حقا والخامس والخمسون ان يعلم ان الوضوء
من الماء القليل الراكد لا يجوز والسادس و
الخمسون ان يرى ان غسل الرجلين بعد نزع
الخفين حقا والسابع والخمسون ان يرى
ان اعادة الوضوء حق والثامن والخمسون ان
يرى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص والتاسع

والخمسون ان يعلم ان ابليس لعنه الله تعالى مادام
يعبد الله كان مؤمنا عند الله وعند الملائكة وابو
بكر وعمر وقت ما كانا يعبدان الصنم كانا كافرين
عند الله وعند ملائكة والستون ان يعلم ان
الامن لا يسقط عن المحب من اجل المحبة والحادى
والستون ان يرى خوف الخاتمة من الله تعالى
حقا والثانى والستون ان يرى القنوط من
من رحمة الله كفرا المسئلة الاولى ما ذكر ينبغى
للمؤمن ان لا يشك فى ايمانه ولا يقول انا مؤمن
ان شاء الله تعالى بل يقول انا مؤمن حقا لان الله
تعالى قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم انما المؤمنون آمنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا يعنى لا يشكوا فى ايمانهم واعلم ان
الله تعالى ذكر الخلق على ثلاثة اصناف ذكر
المؤمن والمنافق والكافر ولم يذكر الرابع
فانظر ايها المخلف من اى صنف انت وقال
فى حق الكافرين اولئك هم الكافرون حقا
وقال فى المنافقين ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار وقال الله تبارك وتعالى

الذين

مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
فان قال قائل المؤمن الحق الذي يعمل جميع الطاعات
والخيرات فقل له المؤمن ما لم يعمل جميع الطاعات
والخيرات لا يسمية مؤمنا فكذلك يلزمك ان تقول
الكافر ما لم يرتكب جميع الشر والمعاصي لا تسميه
كافرا فان قال لا اسميه فقد كفر لان الله سمى
الذين امنوا ببعض ما انزل وكفروا ببعض ما انزل
سماهم الكافرين بقوله تعالى ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين
ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
فمن استثنى في ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى
فانظر لاي حالة يستثني للحالة الماضية بان يقول
كنت مؤمنا ان شاء الله تعالى واستثنى للحالة التي
هو فيها بان يقول انا مؤمن الساعة ان شاء الله
تعالى ويستثني للحالة المستقبلة وهو ان يقول
انا اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى فهذا
الاستثنا جايز ولكن يكون بدعة منه لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا
حقا فهو كافر حقا واخبرنا الثقات باسنادهم

عن الضحاك انه قال جاء رجل الى عبد الله ابن عباس
رضي الله عنه فقال يا ابن عباس اقول انا مؤمن
حقا او اقول انا مؤمن ان شاء الله فقال ابن
عباس رضي الله عنه ما كلمتك امك اتؤمن بالله
وبما جاء به من عند الله فقال نعم فقال قل انا
مؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
اي لم يشكوا في الله ولا في رسوله ولا في شيء
مما جاء به من عند الله وقل للمخلف ان شاء الله
صرت مؤمنا او يشاء الله حتى يكون مؤمنا
او لم يشاء الله وانت صرت مؤمنا فان قال
شاء الله مؤمنا فلا فائدة في الاستثناء فان
يشاء الله ان يكون مؤمنا فلا ينبغي هذا الا
استثناء وان قال لم يشاء الله انا صرت
مؤمنا بمشيتي واختياري فهذا كفر وحقيقة
الايمان وصدقه بان تقر بلسانك وتصدق
بقلبك وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره من الله تعالى والجنة والنار حق وا

والميزان حق وكل ما جاء به جبريل عليه السلام
حق نقر بجميع ذلك ولا نقول ان شاء الله لان
هذا هو الايمان فانظر ايها المخلف اذا قلنا نا
مؤمن ان شاء الله ما ذا قلت لان احدا لو قال
بالفارسية خدا هست ان شاء الله فرشتكان
ونبيا هستند ان شاء الله رستخيز بود ان يقول
بالفارسية فكذلك لا يجوز بان يقول بالعربية
الا ترى الى وجوه الاحكام لو ان رجلا قال لامرته
انت طالق ان شاء الله تعالى وبقال بغتا وانه
ان شاء الله لا يجب عليه شئ فالاحكام تبطل
بالاستثنا وكذلك يبطل الايمان بالاستثنا
وهذا القدر كفاية للعاقل والله اعلم
المسئلة الثانية وما قلنا او وصفنا انه
ينبغي للمؤمن ان لا يخالف جماعة المسلمين
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع
امتي على ضلالة فمن فارق جماعة المسلمين ولا
يرى ذلك حقا فانه ضال ومبتدع لان حفظ
الجماعة من احكام سنن النبي عليه الصلاة
والسلام وحفظ سنة النبي عليه السلام

مأمور من الله تعالى لقوله تعالى ● وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ●
يقول الله تعالى يا عباد الذين الاية يقول
لكم محمد لا بقوله بمراده ولا بهواه ولانه
ينطق ولا يأمر بشئ الا بوحي من الله تعالى
وبامره حدثنا الثقاة باسنادهم عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من عمل لله تعالى
في الجماعة فاصاب قبل الله منه وان اخطا
غفر الله له ومن عمل لله في الوحدة فاصاب
لم يقبل الله منه وان اخطا فليتبوا مقعده
من النار ● واعلم ان الله تعالى امر بالصلوة
الخمس وان النبي صلى الله عليه وسلم ●
حفظ الصلوات في الجماعة ورآها حقا
واجبا وامر امته بحفظ الجماعة فمن لم ير
حفظ الجماعة حقا فهو مبتدع والله اعلم
المسئلة الثالثة وما ذكرنا انه ينبغي

للمؤمن ان يرى ان الصلاة خلف كل بر وفاجر
حق ولا يكون مثل الروافض لانهم لا يرون
خلف كل بر وفاجر ولا يرونها حقا واعلم
ان الصلاة جائزة خلف كل مسلم برا كان او
فاجرا زانيا كان او شاربا لخمر بعد ان لا
يكون مبتدعا لان الصلاة خلف المبتدع
والكافر غير جائزة ومن لم ير الصلاة جائزة
خلف كل بر وفاجر فهو مبتدع اخبرنا
الثقات باسنادهم عن مكحول الشامي انه
قال لاصحابه في مرضه الذي مات فيه اربعة
لم احدثكم بهن عن النبي صلى الله عليه وسلم
فانا محدثكم اليوم قال رسول الله صلوات
الله عليه وسلامه لا تكفروا اهل قبلتكم
وان عملوا الكبائر والصلاة على كل ميت
والصلوة خلف كل امام ● والجهاد مع كل
امير والله اعلم ● المسئلة الرابعة وما
ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان لا يكفر احدا من
اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ● اعلم
ان المؤمن لو زنا بمائة الف مسلمة او قتل مائة

الف مسلم او شرب مائة دن من الخمر فانه لا يخرج
بذلك عن الايمان ما لم يستحله كما ان الكافر
لو عمل جميع الخيرات والطاعات لا يخرج من الكفر
حتى يؤمن بالله فكذلك المؤمن لو عمل جميع المعاصي
لا يخرج بذلك عن الايمان حتى يكفر بالله تعالى
وهذا من وجه العقل والنظر الا ترى ان الله
تعالى امر المؤمنين بالتوبة لمن كان مشتغلا بانواع
والفجور والمعصية وسماهم الله تعالى مؤمنين
فقال الله تبارك وتعالى ● يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا فلو كان هؤلاء
كفروا بالذنوب لما سماهم مؤمنين وكان
يقول يا ايها الذين كفروا توبوا الى الله تعالى
وقوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
وما قال ايها الكافرون وكذلك لما دخل ادم
عليه السلام الجنة ونهاه الله تعالى عن قربان
الشجرة فاكل منها فقال الله تعالى ● وعصى
آدم ربه فغوى وما قال وكفر ادم وكذلك
شرب هاروت وماروت الخمر وقصد به
الزنا ثم لما اختار عذاب الدنيا على عذاب الاخرة

ولم يكفروا واعلم ان المؤمن لم يكفر بالذنوب
اخبرنا الثقاة باسنادهم عن اربعين نفسا
من التابعين كلهم ممن شهد بدرا واجمعوا
كلهم على ان الرسول عليه افضل الصلاة
والسلام قال سبعة من الهدى فيهن الجماعة
ومن خرج عنهن خرج عن الجماعة لا تشهدوا
على اهل القبلة بكفر ولا بشرك ولا بنفاق
وذروا سرايرهم الى الله تعالى وصلوا على
من مات من اهل القبلة واشهدوا الصلاة
الخمس والجمعة وصلوا خلف كل بر وفاجر
وجاهدوا عدو كم مع كل امير ولا تخرجوا
على ائمتكم بالسيف وان جاروا فادعوا لهم
بالصلاح والعافية وجانبوا الاهواء
كلها فان اولها واخرها وعد باطل وهذا
القدر فيه كفاية للعاقل والله اعلم ●
المسئلة الخامسة وما ذكرنا انه ينبغي
للمؤمن ان يصلي على جنازة كل صغير وكبير
برا كان او فاجرا لان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على جنازة ابنه ابراهيم وليس فيها خلاف

للمسلمين ومن لم يرى الصلوة على كل صغير
وكبير من اهل القبلة فهو مبتدع لما ذكرنا
في المسئلة لقوله صلى الله عليه وسلم
صلوا على من مات من اهل القبلة المسئلة
السادسة وما ذكرنا انه ينبغي للمؤمن ان
يعلم ان تقدير الخير والشر من الله تعالى
حقا لان جبريل عليه السلام لما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال له
في اخر الحديث وان القدر خيره وشره من الله
تعالى واعلم انه لا يكون شئ بغير قضاء
الله تعالى والعبد عين زائل لقضاء الله تعالى
وان القضا ليس بحجة لفعل العباد والاعتماد
والاتكال للقضا كفر والرد لقضاء الله
تعالى والانكار له كفر والمشي بين هذين هو
الايمان لان القدري انكر لقضاء الله تعالى
فكفر والجبري اعتمد على القضاء وترك
فعل العبودية فقد كفر بالله تعالى ومن سلك
بين هذين فقد استقام على طريق الهدى
والقدري يدعي ان الخير والشر كله منه و

لله فيه صنع والجبري يدعي ان الخير والشر
كله من الله تعالى وليس له فيه صنع وهذا الفر
يقان مجوس هذه الامة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحق الذي يقول فعل الخير والشر
مني وتقدير الخير والشر من الله تعالى والخير والشر
هو افعال العباد وتقدير افعال العباد من الله
تعالى حدثنا الثقات باسنادهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال الله تعالى جل جلاله
انا خالق الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه
الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وقال
رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ملعن
شيئ اجمل طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة
حديثة لذنب قديم لان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
حدثنا الثقات باسنادهم عن عمرو بن
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه
يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى في الارض
احد لما خلق ابليس لعنه والثواب والعقاب

انما يجب بافعال العباد لا تقدير الله تعالى
لقوله تعالى ● وما تجزون الا ما كنتم
تعملون وهذا القول يدعوه الى الجبرية
والقدرية لان الجبري يرى الخير والشر
من الله تعالى ويرى نفسه معذورا عند
الذنوب فيرى الكافر في كفرهم معذورا
والقدري يرى الخير والشر من نفسه ولا
يرى لله فيه مشيئة وهذان الفريقان
كفرا بالله تعالى لان الجبري اضاف العبودية
الى الله تعالى والقدري الربوبية الى نفسه
واعلم ان الطاعة بقضاء الله تعالى وقدره
وتوفيقه ومشيئته وارادته ورضاه
وامره والمعصية بقضاء الله وتقديره
وخذلانه وليست بامره ولا برضاه ●
واعلم ان جميع احكام الله تعالى على ثلاثة
اوجه حكم شاء الله تعالى ولم يحبه وامر به
وهو اداء الفرائض وحكم شاء الله
تعالى ولم يحبه ولم يأمر به وهو المعاصي واعلم
ان قضاء الله تعالى على اربعة اوجه قضاء

اضاف

وهو التوفيق الحكم بشاء الله تعالى ولم يحبه ولم يأمر به

10

الطاعات وقضاء المعصية وقضاء النعمة
وقضاء الشدة والمذهب المستقيم في ذلك
اذا قضى الله تعالى للعبد الطاعة يستقبله
بالجهد والاخلاص حتى يكرمه الله تعالى
بالتوفيق قال الله تعالى ● والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واذا قضا الله تعالى بالمعصية
يستقبلها بالاستغفار والتوبة والندامة
حتى يرزقه الله تعالى التوبة والمغفرة قال الله
● ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذا
قضى الله تعالى بالنعمة يستقبلها بالشكر
والسخا حتى يكرمه الله تعالى بالزيادة قال الله
تبارك وتعالى ● ولئن شكرتم لازيدنكم واذا
قضى الله تعالى بالشدة يستقبلها بالصبر والرضى
حتى يعطيه الله تعالى كرامة الاجر لقوله
تعالى ● انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال الله تعالى والله يحب الصابرين وينبغي لك
اذا وقعت في المعصية ان ترى الوقوع من الله
تعالى عدلا ولا ترضى لنفسك الوقوع فيه وتتوب
وتستغفر فيه لان القدري لا يرى قضا الله

من الله تعالى عدلا ولا يرى الجبرى الملامة
من نفسه والمعتزلة لا ترى المغفرة بغير
التوبة فاذا رأيت قضاء الوقوع من الله تعالى
عدلا فقد تبرأت من مذهب الجبرية واذا
تبت واستغفرت الله تعالى فقد تبرأت
من مذهب المعتزلة واذا رأيت قضاء الوقوع
من الله تعالى عدلا فقد عملت بهذه الاية
قل كل من عند الله فاذا رأيت لنفسك
الملامة فقد عملت بهذه الاية ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين واذا تبت واستغفرت
فقد عملت بهذه الاية واستغفروا ربكم
انه كان غفارا واعلم ان من لم يؤمن
بالقضاء ولم يرتقدير الخير والشر من الله
تعالى فهو مبتدع وهذه الجملة كفاية للعاقل
المسئلة السابعة وما ذكرنا انه ينبغى للمؤمن
ان لا يخرج على احد من المسلمين بالسيف بغير
حق لان النبى صلى الله عليه وسلم قال
القاتل والمقتول فى النار اذا قصد كل